أشراط الساعة الكبرى

المسيح الدجال

الجزء الأول

العلامات الكبرى تدل على قرب قيام الساعة فإذا ظهرت كانت الساعة على إثرها قريب.
ففي صحيح مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: (اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ فَقَالَ مَا تَذَاكَرُونَ قَالُوا نَذْكُرُ السَّاعَةَ قَالَ إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ فَذَكَرَ الدُّخَانَ وَالدَّجَّالَ وَالدَّابَّةَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ) .

والآيات الكبرى متتابعة في وقعها، لا يكاد يفصل بينها فاصل زمني وهي تشبه في تتابعها إذا وقعت العقد إذا انقطع سلكه، فإن الحبة الأولى تسقط فتتبعها بقية الحبات بلا تأخير.

قال صلى الله عليه وسلم: (الآياتُ خرَزاتٌ مَنظوماتٌ في سِلكٍ، فإن يُقطَعِ السِّلكُ يتبَعْ بعضُها بعضًا) السلسلة الصحيحة.
ونبدأ بذكر ملخص ما سيتم شرحه من علامات يعلم ترتيبها، المسلمون يشتبكون مع الروم في معركة كبرى هي التي سماها الرسول صلى الله عليه وسلم بالملحمة. (الحرب الشديدة)، بعد انتصارهم يفتحون القسطنطينة، ثم يخرج الدجال وبعد خروج الدجال ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ثم يخرج يأجوج ومأجوج في زمن عيسى ويهلكهم الله في زمنه؛ إلى هنا جاءت النصوص بترتيب الآيات الكبرى ترتيباً واضحاً، أما بقية الآيات فإن ترتيبها لا يعلم والله أعلم.

الحديث الذي رواه مسلم وذكر فيه آخر العلامات وهي النّار (وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ).
وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فتكونان بعد نزول عيسى وقتله الدجال، واهلاك يأجوج ومأجوج وبعد فساد النَّاس ودروس الإسلام، وهما قبل خروج النار التي تحشر الناس.

ولكن أيهما يكون قبل، خروج الشمس من مغربها أم خروج الدابة الله أعلم، لم يثبت عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أنه جزم بذلك، فالأولى عدم الخوض فيه ويكفي منه ما يزيد الإيمان ويحمل على العمل وتصحيح طريق السالك إلى ربه، والبعد عن الضلال، وجعل تقوى الله نصب عينيه، حتى إذا باغته الموت، خرجت روحه طيبة، مطمئنة بلقاء الله.
وكذلك الخسوف الثلاثة والدخان فلا نعلم ما ترتيبها لعدم جزم النصوص بذلك فالله أعلم بذلك.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنَّ أوَّلَ الآياتِ خُروجًا طلوعُ الشَّمسِ من مغربِها – أو الدَّابَّةُ – على النَّاسِ ضُحًى، فأيَّتُهما كانت قبل صاحبتِها، فالأخرَى على أثرِها) صحيح أبي داود

ولا يجوز الاستدلال بهذا الحديث على أن طلوع الشمس من مغربها يكون قبل خروج الدجال ونزول عيسى وخروج يأجوج ومأجوج لقوله صلى الله عليه وسلم: (أول الآيات خروجاً طلوع الشمس)

فقد قال فيه صاحب عون المعبود :أول بعضهم هذا الحديث بأن الآيات إما أمارات دالة على قرب القيامة وعلى وجودها ومن الأول الدجال ونحوه ومن الثاني طلوع الشمس ونحوه فأولية طلوع الشمس إنما هي بالنسبة إلى القسم الثاني .انتهى.

قال المباركفوري في شرح الترمذي: اعلم أن الروايات قد اختلفت في ترتيب الآيات العشر ولذا اختلف أهل العلم في ترتيبها فقد قيل إن أول الآيات الدخان ثم خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها فإن الكفار يسلمون في زمن عيسى عليه السلام حتى تكون الدعوة واحدة ولو كانت الشمس طلعت من مغربها قبل خروج الدجال ونزوله لم يكن الإيمان مقبولاً من الكفار فالواو لمطلق الجمع فلا يرد أن نزوله قبل طلوعها ولا ما ورد أن طلوع الشمس أول الآيات... انتهى.

قال عبد الله بن يوسف الوابل: جمع الحافظ ابن حجر بين أولية الدجال وأولية طلوع الشمس من مغربها، فقال: "الذي يترجح من مجموع الأخبار أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض، وينتهي ذلك بموت عيسى υ، وأن طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي، وينتهي ذلك بقيام السَّاعة، ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب"، ثم قال ابن حجر: "والحكمة في ذلك أنه عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة، فتخرج الدابة؛ تميز المؤمن من الكافر؛ تكميلًا للمقصود من إغلاق باب التوبة، وأول الآيات المؤذنة بقيام السَّاعة النار التي تحشر الناس"

ويرى الحافظ ابن كثير أن خروج الدابة هو أول الآيات الأرضية التي ليست بمألوفة؛ فإن الدابة التي تكلم الناس وتعين المؤمن من الكافر أمر مخالف للعادة المستقرة، وأما طلوع الشمس من مغربها، فهو أمر باهر جدًا، وذلك أول الآيات السماوية. أما ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم υ من السماء، وخروج يأجوج ومأجوج؛ فإنهم وإن كان ظهورهم قبل طلوع الشمس من مغربها، وقبل ظهور الدابة؛ إلا أنهم بشر، مشاهدتهم وأمثالهم من الأمور المألوفة؛ بخلاف ظهور الدابة وطلوع الشمس من مغربها، فهو ليس من الأمور المألوفة.

وقال الطيبي: "الآيات أمارات للساعة، إما على قربها، وإما على حصولها، فمن الأول: الدجال، ونزول عيسى، ويأجوج ومأجوج، والخسف. ومن الثاني: الدُّخان، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، والنار التي تحشر الناس"

الملحمة الكبرى:

قال النَّبيّ صـلَّى اللهُ عليهِ وسـلَّم (سـتُصـالِحونَ الرُّومَ صُـلْحًا آمِنًا، فتَغزُونَ أنتم وهُمْ عَدُوًّا مِن وَرائِكُم، فتُنْصَـرون وتَغْنَمون وتَسْـلَمون، ثُمَّ تَرْجِعون حتَّى تَنزِلوا بمَرْجٍ ذي تُلُولٍ، فيَرفَعُ رَجُلٌ مِن أهْلِ النَّصـرانيَّةِ الصَّـليبَ، فيَقولُ: غَلَبَ الصَّـليبُ! فيَغضَـبُ رَجُلٌ مِنَ المسْـلِمينَ فيَدُقُّهُ، فعندَ ذلكَ تَغْدِرُ الرُّومُ، وتَجْمَعُ للمَلْحَمةِ) صحيح أبي داود

يقولُ جُبيرٌ: إنَّه سألَ ذا مِخْبَرٍ رجلًا من أصحابِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عن "الهُدْنَةِ"؛ وهي الفترةُ الَّتي لا يكونُ فيها قِتالٌ بين المسلِمين والنَّصارى، فقال له: سمِعتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقولُ:

"ستُصالِحون"، أي: يكونُ هناك صلْحٌ بينكم وبين الرُّومِ، ويكونُ "صُلحًا آمِنًا"، أي: يَحدُثُ فيهِ أمْنٌ، "فتَغزُون أنتم وهم عدُوًّا"، أي: سيكونُ بينكم وبينهم تَعاونٌ في غزْوِ عدُوٍّ مُشترَكٍ "من ورَائِكم"، أي: مِن خلْفِكم، "فتُنْصرون"، أي: يتحقَّقُ لكم النَّصْرُ، وأيضًا "تَغْنَمون" وتَحصلون على الغَنائِمِ من الأمْوالِ، "وتَسْلَمون"، أي: تَكون لكم السَّلامَةُ من القتْلِ والجرْحِ، "ثمَّ ترْجِعون"، أي: عن عدُوِّكم، "حتَّى تَنزِلوا بمَرْجٍ ذي تُلولٍ"، أي: روْضَةٍ مُرتفِعَةٍ؛ وهي أرْضٌ واسِعَةٌ فيها نَباتٌ كَثيرٌ، "فيَرفَعُ رجلٌ من أهْلِ النَّصرانيَّةِ الصَّليبَ"، أي: يَرفَعُ رجلٌ نَصرانيٌّ الصَّليبَ الَّذي يَعبُدُه؛ وهو رمْزٌ للنَّصارى فيقولُ: "غلَبَ الصَّليبُ"، أي: إنَّ النَّصرانيَّ يُرجِعُ النَّصْرَ للصَّليبِ، "فيَغْضبُ رجلٌ من المسلِمين فيدُقُّه"، أي: يكْسِرُ الصَّليبَ، "فعِند ذلك تغْدِرُ الرُّومُ"، أي: في هذا الوقْتِ يَغضَبُ الرُّومُ ويَنقُضون عهْدَهم مع المسلِمين، "وتَجمَعُ"، أي: تَحشِدُ الرُّومُ رِجالَها "للْمَلحَمَةِ"، أي: لقِتالِ المسلِمين. الدرر السنية

وفي روايةٍ أُخرى زِيادةٌ فيها: "فيَثورُ المسلمون إلى أسلِحَتِهم"، أي: يُسرِعون إليها، "فيَقتَتِلون" مع الرُّومِ، "فيُكرِمُ اللهُ تلك العِصابَةَ بالشَّهادَةِ"، أي: يُكرِمُ اللهُ جماعَةَ المسلِمين الَّذين يُقاتِلون الرُّومَ بالشَّهادَةِ في سَبيلِه. الدرر السنية

وقد جاء أكثر من حديث يصف هذه المعركة وهولها وكيف يكون صبر المسلمين فيها ثم يكون النصر لهم على أعدائهم ويلاحظ أنه يكون في صفوف المسلمين أعداد كبيرة من النصارى الذين أسلموا وحسن اسلامهم.

ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بالأعْماقِ، أوْ بدابِقٍ، فَيَخْرُجُ إليهِم جَيْشٌ مِنَ المدِينَةِ، مِن خِيارِ أهْلِ الأرْضِ يَومَئذٍ، فإذا تَصافُّوا، قالتِ الرُّومُ: خَلُّوا بيْنَنا وبيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقاتِلْهُمْ، فيَقولُ المسْلِمُونَ: لا، واللَّهِ لا نُخَلِّي بيْنَكُمْ وبيْنَ إخْوانِنا، فيُقاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لا يَتُوبُ اللَّهُ عليهم أبَدًا، ويُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أفْضَلُ الشُّهَداءِ عِنْدَ اللهِ، ويَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لا يُفْتَنُونَ أبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبيْنَما هُمْ يَقْتَسِمُونَ الغَنائِمَ، قدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بالزَّيْتُونِ، إذْ صاحَ فِيهِمِ الشَّيْطانُ: إنَّ المسِيحَ قدْ خَلَفَكُمْ في أهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وذلكَ باطِلٌ، فإذا جاؤُوا الشَّأْمَ خَرَجَ، فَبيْنَما هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إذْ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فأمَّهُمْ، فإذا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذابَ كما يَذُوبُ المِلْحُ في الماءِ، فلوْ تَرَكَهُ لانْذابَ حتَّى يَهْلِكَ، ولَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بيَدِهِ، فيُرِيهِمْ دَمَهُ في حَرْبَتِهِ)رواه مسلم.

يَحكي أبو هُرَيْرَةَ رضِي اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تنزلَ الرُّومُ بِالأعماقِ أو بِدابقٍ، والأعماقُ ودَابقٌ مَوضعانِ بِالشَّامِ بِالقُربِ مِن حَلَبٍ، فَيخرجُ إليهم جيشٌ مِنَ المدينةِ مِن خيارِ أهلِ الأرضِ يومَئذٍ؛ احترازًا مِن زمنِه صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم، فإذا تَصافُّوا قالتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَينَنا وَبَيْنَ الَّذينَ سُبَوْا مِنَّا نَقتُلهم؛ يريدونَ بذلك مُقاتَلَة المؤمنينَ ومُخادعَةَ بعضِهم عَن بعضٍ، ويَبغونَ بِه تفريقَ كلِمَتِهم، والْمُرادونَ بِذلك همُ الَّذينَ غَزَوْا بلادَهم، فَسَبَوْا ذُرِّيَّتَهم فَيقولُ المسلمونَ: لا واللهِ لا نُخَلِّي بيْنَكم وبين إخوانِنا، فَيُقاتلونَهم، أي: المسلمونَ الكفرةَ، فَينهزِمُ ثُلثٌ، أي: مِنَ المسلمينَ ولا يتوبُ اللهُ عليهم أبدًا كنايةً عَن موتِهم على الكفرِ، وتعذِيبِهم على التَّأبِيدِ، ويُقتلُ ثُلثُهم أفضلُ الشُّهداءِ عِندَ اللهِ ويَفتَتِحُ الثُّلثُ، أي: الباقي مِنَ المسلِمينَ لا يُفتَنونَ، أي: لا يُبتلَوْنَ بِبليَّةٍ، أو لا يُمتحنونَ بِمقاتَلةٍ، أو لا يُعذَّبون أبدًا، فَفيه إشارةٌ إلى حُسنِ خَاتمَتِهم، فَيَفتتحونَ قُسطَنْطِينيَّةَ، أي: يَأخذونَها مِن أيدي الكفَّارِ، فَبينَما هم، أي: المسلمونَ يَقْتسِمونَ الغنائمَ قد علَّقُوا سُيوفَهم بِالزَّيتونِ: أرادَ الشَّجرَ المعروفَ، وهو دليلٌ على كمالِ الأمْنِ إذ صاحَ فيهمُ الشَّيطانُ، أي: نادى بِصوتٍ رفيعٍ، إنَّ المسيحَ، أي: أعْلَمَهم، والمرادُ بِالمسيحِ هَاهنا الدَّجَّالُ، قد خلَفَكم، أي: قامَ مَقامَكم في أهلِيكم، أي: في ذَرَارِيكم فَيَخرجونَ، أي: جيشُ المدينةِ مِن قُسْطَنطينِيَّةَ، وذلك، أي: القولُ مِنَ الشَّيطانِ باطلٌ، أي: كذِبٌ وزُورٌ، فإذا جاؤوا، أي: المسلمونَ الشَّامَ خرَجَ، فَبينما هم يَعْدُونَ، أي: يَستعِدُّون ويَتهيَّؤُونَ لِلقتالِ، يُسوُّونَ الصُّفوفَ إذْ أُقيمَتِ الصَّلاةُ، أي: وقتُ إقامةِ المؤذنِ لِلصَّلاةِ، فَينزلُ عيسى ابنُ مَريمَ عليه السلام، أي: مِنَ السَّماءِ على مَنارةِ مَسجدِ دِمشقَ فَيأتي القُدسَ فَأمَّهم، أي: أَمَّ عِيسى المسلمينَ في الصَّلاةِ فَإذا رآه، أي: رأى عِيسى عدُوُّ اللهِ، أي: الدَّجَّالُ ذَابَ، أي: شرَعَ في الذَّوبانِ كما يَذوبُ الملحُ في الماءِ فلو تَرَكه، أي: لَو تَركَ عِيسى الدَّجَّالُ ولم يقتُلْه لَانْذابَ حتَّى يَهلِكَ، أي: بِنفسِه بِالكلِّيَّةِ، ولكنْ يقتلُه اللهُ بِيدِه، أي: بِيدِ عيسى عليه السلام فَيُريهم دَمَه، أي: دمَ الدَّجَّالِ في حرْبَتِه: وهي رُمحٌ صغيرٌ.

في الحديثِ: إخبارُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عَنِ الغَيبيَّاتِ.

وفيه: بيانُ فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ.

وفيه: بيانُ الملحمَةِ الكبرى

عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنَّ فُسطاطَ المسلمين، يومَ الملحمةِ، بالغُوطةِ إلى جانبِ مدينةٍ يُقالُ لها: دمشقُ، من خيرِ مدائنِ الشَّامِ) صحيح أبي داود. (والفُسْطاطُ الجماعة من الناس)

عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يومُ الْمَلْحَمَةِ الكُبْرَى فُسطاطُ المسلمين بأرضٍ يُقالُ لها الغُوطةُ فيها مدينةٌ يُقالُ لها دِمشقُ خيرُ منازلِ المسلمين يومئذٍ) صححه الألباني

وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سَمِعْتُمْ بمَدِينَةٍ جانِبٌ مِنْها في البَرِّ وجانِبٌ مِنْها في البَحْرِ؟ قالوا: نَعَمْ، يا رَسولَ اللهِ، قالَ: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَغْزُوَها سَبْعُونَ ألْفًا مِن بَنِي إسْحاقَ، فإذا جاؤُوها نَزَلُوا، فَلَمْ يُقاتِلُوا بسِلاحٍ ولَمْ يَرْمُوا بسَهْمٍ، قالوا: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ واللَّهُ أكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أحَدُ جانِبَيْها - قالَ ثَوْرٌ: لا أعْلَمُهُ إلَّا قالَ، الذي في البَحْرِ، ثُمَّ يقولوا الثَّانِيَةَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ واللَّهُ أكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جانِبُها الآخَرُ، ثُمَّ يقولوا الثَّالِثَةَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ واللَّهُ أكْبَرُ، فيُفَرَّجُ لهمْ، فَيَدْخُلُوها فَيَغْنَمُوا، فَبيْنَما هُمْ يَقْتَسِمُونَ المغانِمَ، إذْ جاءَهُمُ الصَّرِيخُ، فقالَ: إنَّ الدَّجَّالَ قدْ خَرَجَ، فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شيءٍ ويَرْجِعُونَ)صحيح مسلم.

في هذا الحَديثِ يَسألُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم الصَّحابةَ عنْ مَدينةٍ جانبٌ مِنها في البرِّ وجانبٌ مِنها في البحرِ؟ والمقصودُ بِهَذه المدينةِ؛ قيل: هي روما، وقيل: هيَ القُسطنطِينيَّةُ، فقالَ الصَّحابةُ رَضِيَ اللهُ عنهُم: نَعم، يا رَسولَ اللهِ، فقالَ لَهُمُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: (لا تَقومُ السَّاعةُ حتَّى يَغزوَها سبعونَ ألفًا مِن بَني إسحاقَ)، مَن أَسلمَ مِن أهلِ الكِتابِ وهمْ مِن سُلالةِ نَبيِّ اللهِ إسحاقَ عليهِ السَّلامُ. فإذا جَاؤوها، أي: المدينةَ، نَزلوا حَوالَيْها مُحاصرينَ أَهلَها فلم يُقاتِلوا بسِلاحٍ، وَلم يَرْموا بسَهمٍ، قَالوا: لا إلَهَ إلَّا اللهُ واللهُ أَكبرُ، وَفيهِ إشارةٌ مِن رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إلى كلِّ مُجاهدٍ في سَبيلِ اللهِ أَلَّا يَستبْعِدَ أن يَفتحَ اللهُ الحُصونَ، ويَهدِمَ المعاقلَ، بِقولِ: لا إلَهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أَكبرُ، فيَسقطُ أَحدُ جانِبَيْها، أي: أَحدُ طَرَفَيْ سُورِ المدينةِ، فقالَ ثورٌ- أحدُ رُواةِ الحَديثِ-: لا أَعلمُه، أي: لا أَظُنُّ أَبا هُريرةَ إلَّا قال: (الَّذي في البَحرِ): أحدُ جانِبَيْها الَّذي في البَحرِ، والمعنى: لكنِّي لا أَجزمُه، ثُمَّ يَقولوا: أي: المسلِمونَ، (الثَّانيةَ)، أي: الكَرَّةَ الثَّانيةَ: (لا إلَهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ، فسَقَطَ جانِبُها الآخرُ)، أي: الَّذي في البَرِّ، ويَقولونَ الثَّالثةَ: لا إلَهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أَكبرُ، فيُفرَجُ"، أي: فيُفتحُ لَهم فيَدخلونَها فيَغنَمون، أي: يَغنَمون ما فِيها، فبَينَما هُم يَقتَسِمونَ المغانِمَ، أي: يُريدونَ الاقتِسامَ ويَشرَعونَ فيهِ جاءَهمُ الصَّريخُ، فَقال: إنَّ الدَّجَّالَ قدْ خَرجَ، فيَترِكونَ كلَّ شيءٍ منَ المغانِمِ وغَيرِها منَ الأَنفالِ ويَرجِعونَ، أي: سريعًا لمقابلةِ الدَّجَّالِ، ومُساعدةِ الأَهلِ والعِيالِ.

الدرر السنية

وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ:

الدَّجَّال: هو رجل من بني آدم جعل الله عز وجل له قدرات ليست لغيره من البشر مَكَّنَه الله منها اختباراً وامتحاناً لإيمان الناس.

فتنة الدَّجَّال من أعظم الفتن التي تمر على البشرية عبر تاريخها ففي سنن ابن ماجه وصحيح ابن خزيمة ومستدرك الحاكم عن أبي أمامه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(يا أَيُّها الناسُ! إنها لم تكن فتنةٌ على وجهِ الأرضِ، منذُ ذَرَأَ اللهُ ذُرِّيَّةَ آدمَ أَعْظَمَ من فتنةِ الدَّجَّالِ، وإنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لم يَبْعَثْ نبيًّا إلا حَذَّرَ أُمَّتَه الدَّجَّالَ، وأنا آخِرُ الأنبياءِ، وأنتم آخِرُ الأُمَمِ، وهو خارجٌ فيكم لا مَحالةَ، فإن يخرجْ وأنا بين أَظْهُرِكم، فأنا حَجِيجٌ لكلِّ مسلمٍ، وإن يخرجْ من بَعْدِي، فكلُّ حَجِيجُ نفسِه، واللهُ خَلِيفَتِي على كلِّ مسلمٍ، ...) صحيح الجامع

وعلامات خروج الدجال كما ورد ببعض الأحاديث -تأملوها عباد الله-: يكون في خفة من الدين، وإدبار من العلم، وضياع من المبادئ، واختلاف بين الناس وفرقة، حتى ترى من ينتسبون إلى العلم يبدعون بعضهم بعضًا، ويكفرونهم ويقذفونهم بالكذب، وفي وقت تهاون بالصلوات وإضاعة الأمانات، وفتن يكون فيها الظلم فخراً، ويكثر الفجرة والخونة، والظلمة والفسقة، ويفشو الزنا، ويجاهر به، ويظهر الربا، وتقطَّع الأرحام، وتتخذ القينات -كالمسابقات التي نراها اليوم التي يتفاخر بها الناس وبالفوز فيها-، وتشرب الخمور، وتنقضُ العهود، ويأكل الناس الرشوة حتى تصبح هدية وعادة، ويستخفون بالدماء، ويتطاول السفهاء، وتتَّجر المرأة مع زوجها حرصاً على الدنيا، ويشبه النساء الرجال ويشبه الرجال النساء، وتروج المجاملة وينتشر الحقد، ويلتمس الفقه لغير الدين، وتنقض عرى الإسلام عروةً عروةً، وتكون الدنيا بيد لُكع بن لُكع وهو الأحمق اللئيم، وترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، وأنهم يبنون أعلى الأبراج في العالم، ويتقلبون في النعيم، ويقبض العلم بموت العلماء، ثم تبقى مقاماتهم فارغةً لا يملؤها إلا من دونهم، ولا يخلفهم إلا من يسارع في الخلاف أو يضعف في اتخاذ المواقف، إلا من رحم الله، ويتقارب الزمان، ويلقى الشح، ويكثر الهرج وهو القتل، يتطاولون على الطعن في الإسلام والتشكيك في الدين. (عبد المحسن بن عبد الرحمن القاضي)